

هكذا تعرف الرجال بندر الحنيشي



كثيرا ما يتردد أنا أبخص بالرجال.. كثيرا من يقول أنا أنا... لكن الحقيقة فيما خلفه أترأ سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- عندما سأل عن رجل فقال: أخر اعرفه وأنه.. وأنه... فقال: -رضي الله عنه- "هل سافرت معه، هل تعاملت معه بالدينار والدرهم" فقال الرجل: لا... فقال -رضي الله عنه- إذن لا تعرفه.

فخلف -رضي الله عنه- أترأ في التعامل مع الأشخاص وضوابط تزكيتهم، فلا يمكن للرجال معرفة الرجال بالأقوال أو المقابلات الشخصية. لا يمكن لأي شخص مهما بلغ من الدهاء معرفة الشخصيات وهيأتها، إلا بالأسفار فأنها تكشف معادنها، وتبين حسن أخلاقهم، وعظم شهامتها، ومدى تواضعهم، وجمال دعاباتهم، فالرجال مواقف تكشف وقت الشدائد، وتكشف بالتعامل معهم بالأموال فتبين معادنها، وتبين حقيقةتهم، وإخلاصهم.

أما العقول فكما قيل عقول الرجال تحت أقلام، قد جانب الصواب من قال: أنا أبخص بالرجال من أشكالهم، ومن أقوالهم لأول وهلة، ولأول مقابلة، فلينتبه من يقول بهذا، فهذا ابن الخطاب -رضي الله عنه- يسأل عن رجل قابله ولم يتبين له حاله فسأل عنه حتى يتبين له حقيقة أمره.

أخيراً: فسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون. فهذه قاعدة السؤال أعملوا بها أن كنتم لا تعلمون.

بندر الحنيشي

دكتورة في الفقه المقارن، وعضو المحكمة الدولية بلندن
@b_alhnishi